التعبيرات الاصطلاحية في لغة الخطاب السياسي العربي ومواجهة الأحداث الدولية

د.ناصر بن عبد الله الغالي د. الجمعي بولعراس

تمهيد:

كثُر الكلام عن اللغة السياسية والدعائية بعد أحداث 11 سبتمبر وطرأت مصطلحات وتعبيرات وأنماط لغوية جديدة تصادمت فيها مع خلفيات متلقي الخطاب وما تحمله ذاكرتهم من مدلولات سابقة ، ومن ثم، نُسجت خيوط اللغة الجديدة المعاصرة، التي في ظننا أنها لم توصف بالقدر اللازم وظلت بعيدة تراوح ردحا من الزمن محاريب السياسة والإعلام والدعاية، ثم إن الماسك بزمام التوجه اللغوي المعاصر هو الذي أفلح في احتواء الشارع العربي بحثا عن المفاهيم المختلفة وفي غياب تنمية لغوية حركية تبرهن وتبرز هوية قائلها في الزمن، وتتحدى عوائق القواميس الانتقائية والنخبوية والمهمشة للأنا والذات ، وبحثا عن مستقبل تتحكم فيه عوامل البقاء اللساني في ظل الصراع الحضاري والفكري والسياسي والاقتصادي لأجل بناء جسر تواصلي بين الأمة العربية بروح الأفكار التي لا تجرح ولا تهدم ولا تطغى وإنما تبني الحضارة العربية المعاصرة القائمة على قيم تساير الرهانات وذلك كما نتصور بغربلة الزخم اللغوي العربي لاحتواء الواقع الحضاري للأمة ومستحثات الهزات الاجتماعية لتتأقلم بالمستجدات ، و يحتاج هذا جهدا لامتلاك ناصية اللغة الجديدة التي توصف بالتمرد على الماضي وفي الوقت نفسه تريد أن لا تتجرد منه واللغة الجديدة هي نتاج الحراك اللساني المعاصر، وهي لغة التداول اللغوي ولغة المصطلحات المعاصرة ، وهي لغة الدعاية والتعبيرات الاصطلاحية الجديدة ولغة الخطاب السياسي المعاصر.

هذا **الخطاب المكرور**، يعكس عمق المشكلة فأفضى غموض المشروع وارتباك الخطاب إلى سوء الفهم، وتسريع الأخطاء وتراكمها بشكل دراماتيكي، فازداد مستوى الاحتقان فتحولت الإشكالية من مطالبات حياتية تحدث في أماكن عديدة في أنحاء العالم؛ إلى أزمة حادة، في العلاقة بين النظام الاجتماعي والنظام السياسي والإعلامي، ومن هنا تبرز أهمية **الصياغة اللغوية لخطاب الأحداث** حيث يكون قادرا على مخاطبة فئات المجتمع المتباينة فلا يمكن الاعتماد على ضخ رسائل شاملة لكافة

الشرائح والقطاعات، والمعيار الإعلامي هنا هو إحداث التأثير، ولا توجد رسالة شاملة، تؤثر في كافة مكونات المجتمع.

أصبحنا نسمع كلمات مختلفة عن المألوف وتراكيب تناسب ما يحدث ومصطلحات تواكب الحدث، فدخلت عبارات وتراكيب جديدة لم تكن تدخل في قاموس حياتنا اليومية .

هذه الأحداث أوجدت تعبيرات اصطلاحية معاصرة تهدف من خلال ذكرها إلى معان أبعد من الظاهر في الشكل، فالهدف منها هو فهم ما وراء الكلمات من أفكار وغايات. وبعضها يريد إيصال إيحاءات يمكن أن تعدّ تهديداً خفياً يلمسه المرء من خلال قراءته لهذا التركيب أو ذاك المدلول.

وتوالت الأحداث وظهرت مفردات جديدة على الساحة الإعلامية العربية، وهي مفردات لم تكن متداولة من قبل، ولكن مع ما باتت تشهده الساحات العربية من ثورات في بعض البلدان، واحتجاجات، واعتصامات، **أصبحت هذه المفردات مألوفة ودارجة بشكل واسع في وسائل الإعلام العربية، بل إن بعض هذه المفردات أصبح سمة للثورات العربية، وأصبح لكل ثورة مصطلحاتها الشعبية التي ترددها وتتناقلها الجماهير فضلًا عن وسائل الإعلام.** ولعل من أشهر هذه المفردات التي طرأت على أسماع الجماهير العربية، مفردات: "**الربيع العربي**" ‘‘**البلطجية**’’، ومفردة: ‘‘**المرتزقة**’’، ومفردة "**الشبيحة**" سيئة الذكر وهناك المفردة التي أصبحت سخرية شعبية على شفاه الجماهير العربية وهي مفردة: ‘‘**زنقة زنقة**’’.

هي إذا ألفاظ ومفردات للتسويق والدعاية’’. وخطاب الثورة هو الخطاب السائد اليوم ‘‘، والثورة تؤثر على اللغة، والمصطلحات تصبح جزءًا من لعبة الصراع، وتفقد صلاحيتها لأن كل طرف يمنح المصطلح دلالة خاصة به، ف (الزنقة) عند منشئها ساحة من ساحات مطاردة الجرذان والمهووسين، وهي عند الثوار تعبير عن متاهة الجنرال وضلاله، وأما مفردات (البلطجية) و(المرتزقة) فأخذت عند الثوار دلالتها الحقيقية، وعند السلطة دلالتها المعاكسة، فهذه المفردات أو المصطلحات صناعة الثورة وليست الثوار، ولهذا فإن مهمة الدارس التعامل معها بحذر، وتفكيك دلالاتها، وتحييدها في الصراع،

لكننا نتساءل: ما موقف المعاجم العربية الحديثة من هذه التعبيرات الاصطلاحية المعاصرة؟ وهل استطاعت المؤسسات اللغوية العربية مواكبة هذه المدلولات التي أفرزتها التطورات السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية في المرحلة الراهنة؟ وهل جُمعت أو بذلت أي جهود علمية لجمع وتوصيف هذه الألفاظ والتراكيب المعاصرة التي تشيع في لغة الصحافة والإعلام؟

ولتوضيح القضية اللغوية والفكرية لمثل هذه المفاهيم لا بد من دراستها دراسة لسانية معاصرة تشمل توصيفها وإلقاء الضوء على معانيها وتعريفها لنستطيع تصنيفها وتبويبها وتنسيقها، كما أنه لابد من تحديد عناصر الجدة أو التغير والتبدل في التعبيرات **الاصطلاحية المعاصرة** والسعي إلى إضافتها إلى مخزوننا المعجمي، لأن هذا العمل يندرج في إطار مواكبة اللغة للحدث ومناسبتها في التعبير عن تطورات الأحداث وتطويع اللغة في خدمة هذه التطورات.

وعليه تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتتبع وتوصيف **الى أي حد نستطيع أن نقول أن إستراتيجية اللغة في العمل السياسي تقنن وتنمط خطابيته؟، وهل بنية اللغة في الخطاب السياسي تخضع إلى تحولات وتعديلات في الزمان والمكان؟** وما هي الاستراتيجيات **اللغوية المستخدمة في الخطاب السياسي والإقناعي، كما تسعى الدراسة لتوصيف النظرة التكاملية بين الإقناع والدعاية السياسية والتسويق السياسي في الخطاب الذي يتعامل مع الأحداث الدولية على الساحة.**

1– اللغة العربية والمسكوكة اللسانية :

ارتباط اللغة بالمجتمع الذي يتسم بالتغير والتطور والتفاعل السهل مع مؤثراته النفسية والاجتماعية وحاجاته ومطالب حياته السياسية والاقتصادية ...وغيرها من الحاجيات المرتبطة بالبيئة الحضارية والطبيعية (مثلا ينظر:لويس.م.م، 2003،117–137)، لأمرٌ يعيد النظر في بيولوجية اللغة وأمر يرجعنا بمفهوم نسبي إلى صحة القول بأن اللغة كائن حي ينمو ويموت ويتأثر كما يتأثر مالكه البشري، وفي هذا الإطار نريد أن نربط كينونة اللغة بالكون الذي يتصرف فيها ويعطي لها الحياة ، وثمة شيء آخر– وهو مفاد البحث — أن المحتوى الدلالي قد يفعل فعلته في اللغة ، فيلهو بها في غياهب الموت أو ما عبر عنه بالتكلس اللغوي(Clas André et Majeri et Baccouche.T,1988) ، فتظل العلائق النسبية التي تربط الدال بمدلوله علاقة اعتباطية حقا(Saussure.F,1972,13-43 et 155-184) ،لا نجد فيها ظل المخزون

الطبيعي أو المنطقي العقلي أو حتى رابط المناسبة ، ومن هنا تظل اللغة الكائن والمولود البشري في حياته الذي ينزاح إلى الفناء أو التجمد ويفقد الصلة بأرحامه الطبيعية والعقلية ، وذلك في ظل تفاعل كيماوي بين مفردات اللغة أحيانا وبين تقارب المفاهيم الاستعارية أو تمثيل القالب الفكاهي ، الذي يدفع ما داخل بوتقة المعاني والمضامين إلى الانفجار دفعة واحدة (Gibbs.R.W.Jet O'Brien.J.E,1990,35-68)؛ أي أن الإنسان لا يجد ما يعبر عن حقيبة من المفردات والأساليب والعبارات المتتالية والمتسلسلة جملة واحدة إلا في المسكوكة اللفظية حبًّا للاختصار ، وربما لأن السخرية التي تمثلها العبارة الاصطلاحية في بعض أنماطها أقوى فاعلية في المتلقي واستحضاراته التي هي هدف باث العبارة والباحث عن وشائج لاستجلاب التعاطف معه إذا كان في منطقة العمليات النفسية أو بحثًا عن محاججة منطقية تستلزم سلطة المنطق وعمليات العقل في بعض مواطن الخطاب .

فاللغة إذن في بعض أنويتها تَضمُر كما تَضمُر خلايا الجسد ، وهنا إما للتجدد أو أنها تتعطل في انزوائها في زوايا المضمرات الاستعارية إما لفترة زمنية تستدعيها حاجات المجتمع ونفسية المتكلم وميولاته وكذلك رغباته التي تحولها اللغة من القول إلى الفعل-(Gibbs.R.W.Jr et Nayak.N.P,1989,100 (138، وفي ظل ميكانيزمات تفاعلات المجتمع تتفاعل اللغة بنمط كيفي مثلي أو بنمط فيزيائي شاردي ، ونشبّه هذه العملية بعملية تفاعل الجزيئات الكيماوية التي تتحول في أشكال غازية أو سائلية أو متصلبة لغاية فترة معينة وفي ظل ظروف معينة ، وكذلك الشأن بالنسبة للغة ، أليست بنية الكلمة إما أحادية أو ثنائية إلى غاية الخماسي والسداسي وكذلكم الشأن في تركيب الجملة فالفعل يلزمه مطلبا واثنين ويتعدى إلى الثالث أو بما يُسمى المفاعيل ، وهذا ما يعبر عنه "تينير" بقوة الفعل (الجمعي بولعراس،2009، 277– 286).

إن ظاهرة التكلس عامة وفي كل الأكوان اللغوية والفيزيائية والبيولوجية والنفسية وفي ما يسمى بالركود الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ...وغير ذلك، فقد يكون التجمد في اجتماع صوتي يؤدي به إلى أحادية الدلالة وفي السياق المرجعي نفسه وفي كل عملية تواصلية ، أو عند تراكب نعتي أو إضافي أو إنشائي جملي في ما يعبر عنه بالتجملل (la phraséologie)أو في عبارة أو أسلوب حتى؛ إذ يأخذ من العبارة الجديدة المتلازمات التركيبية والصوتية والأسلوبية والصرفية ويتحظّب نسيجه(Greciano.G,2000) في شكل يشبه الشكل الفيروسي العصي عن التفكك والتفتت والانشطار بعكس التمظهرات اللغوية

الأخرى، التي نرى فيها الارتماء الحرّ والتفاعل النشط لأجل خلق سيولة لها بقصد دخول عالم المضامين ولو اكتفت بعالم الهوامش في المعنى واستحضاره.

هناك مظهر آخر من التكلس لم يتكلم عنه الباحثون المعاصرون وهو علاقة الاقتصاد اللغوي بالتكلس(le figement) ، إذ لا تلتزم اللغة بقواعد نَظمها ونُظمها بل بمصاحبات لفظية صوتية معينة أو إيماءات جسدية(Janet.D.L,2003 et Le Breton,1992) أو ركوب المرجعيات السياقية والمقامية مثلا أو ما يسمى بالمتلازمات أو كما يُعبّر عنه السلف بمَضرب المثل الذي يتحقق به المقصود.

فاللغة إذن ذات نمط آخر بهذا المفهوم فلا هي قواعد ولا هي أصوات تؤدي الغرض لوحدها كما أومأ ابن جني (ابن جني،2006، 67/1) ، بل هي نتيجة تفاعل إنساني وبيئي وحضاري واجتماعي وسياسي واقتصادي وغير ذلك من الأنظمة التي تستعمل اللغة من فيزياء وبيولوجيا ومنطق، ولهذا فشل كل من أراد أن يوصف اللغة وصفا يلازمها في الاستعمال والانجاز.

اللغة كون من الأكوان تشبه في رأينا نظام المجرات ، فمنها ما هو هيولي ومنها ما هو متماسك الأجزاء وهو القدر الذي وصف في كتب النحو والصرف والتراكيب ، فنحن في كرة أرضية طينية تستقطب إشعاعات كثيرة عاكسة في هذا الكون الذي ما نسبته كون مظلم يحترق لأجل الإضاءة .

سنتحدث هنا عن ظاهرة التكلّس الذي من أسبابه الكثيرة الاحتمال سياقات المجتمع وتوالد مضامينه وانبثاق أفكاره داخل سجن اللغة الذي لا يمثل إلا جزءً بسيطا من هذا الكون غير المنتهي (Pierre Frath et Christopher Gledhill,2005,11-25)، وكما استرعتنا ظاهرة الحظوظ السياسية التي ترتسم على أجزاء من هذه العبارات الاصطلاحية واندفاع الناس لها ومن ثم البحث عن تمثلاتها الواقعية والسير بالعبارة القديمة التي تلازم معنى جديد قُدُما إلى الأمام دون البحث عن أجواء ميلادها، وهكذا يظل الزحف اللغوي يفعل فعلته في كل ما يأتي عليه ، وتترك إشعاعات الأحداث داخل اللغة قضايا معرفية جديدة ، فالمتون قديمة والأثر جديد ، وهذا هو الإطار العكسي في تفاعل جزيئات اللغة وهكذا تتمثل العبارة الاصطلاحية المجتمع ومتطلباته النفسية والعقلية والشعورية من أحاسيس ورغبات وميول ...وغير ذلك من منازل الساحة النفسية والعقلية عند الإنسان إلى التفاعل بين المجتمع وحضارته وأهدافه ومساراته الحتمية وغير الحتمية المفتعلة لمن يمسك بزمامها من جهة وإلى آليات التحكم في مستجدات الإنسان البيئية والصناعية (Abu-lughod.lila et Lutz, Catherine,1990,01-23).

هذا الجزء من العبارات الاصطلاحية الذي كان ناتج الفعل الحضاري والسياسي بالضبط والدعائي منه ، وتوظيف منطق العبارة الإشهاري والجمالي البلاغي منه في بث الرسائل واستهداف المتلقي (Furedi,Frank,2008,35-50)يمثل نسبة لا بأس بها في دفع عجلة اللغة الذي يمثل في رسوم لغوية كاريكاتيرية.

2– تلقي العبارة الاصطلاحية :

يفترض تلقي العبارة الاصطلاحية قالبا يتضمن قائمة فكرية وعقلية من المتكلسات التي تنطبع بشكل معجمي ذاكري خاص ، فحسب Bobrow و Bell (1973) Bobrow.S.A et) (Bell.S.M,1973,343-346 ، وبما قاما به من تجارب لاحظا أنه عندما تستحضر العبارة الاصطلاحية في سلسلة تركيبية حرفية فإن تأويلها يأتي تلقائيا لما تسيطر عليه العبارة من مدلولات ، وحسب هذه الفرضية إذا تعارض التأويل الحرفي للعبارة الاصطلاحية وإمكانية استحضار السياق في البحث في قائمة المعطيات المتكلسة من اللسان فإن هذا القالب يأخذ معناه وسجله من التسلسل الخطي والبراغماتي التداولي له يدفع متلقيها إلى مدلول وسياق ورودها لما تعرض له لاحقا ويستخلص سياقها ومدلولها من مؤشرات العبارة نفسها وعادة ما يأتي تأويلها أو فهمها متأخرا نسبيا عن الخطاب الحرفي العادي ، إذ تصنف قائمة العبارات الاصطلاحية ضمن العبارات الغامضة والاستعارية ، وتجريبيا فقائمة المتكلسات توجد أسفل المجموعات المعجمية من حيث التصنيف الذاكري.

من جهة أخرى قام كل من Swinney وCutler (Swinney.D.A et Cuther.A,1979,645-660) برفض فكرة وجود قائمة للعبارات الاصطلاحية (L'idiomes) وتصنيفها ضمن الخانة المعجمية في الذاكرة ، واقترحا مقترحا مفاده أنها متجمعة ضمن أصناف الكلمات ، وسمياها بالكلمات المطولة ، وتقع في صدر الذاكرة المعجمية ، إذ أن الفرد يفهم وينشأ كلامه هذا إما من طريق التسلسل الحرفي لهذه الكلمات وإما بشكل كتلة مطوّلة واعتبارها كلمة واحدة ، وبذلك فإن استحضار وفهم العبارات المتكلسة كما يرى هذان الباحثان أسهل وأيسر من استحضار الدلالة الحرفية ، ويقترحان فعالية ذاكرية تعالج دلالة العبارة الاصطلاحية ضمن الكلمات العديدة .

في دراسة تجريبية اختبارية قام كلٌّ من الباحثين السابقين باختبار تعديل المعاني المنقولة في سلسلة حرفية وإبدالها بمتكلس لساني ، فوجدوا أن انجذاب متكلمي اللغة إلى المتكلس أقرب منه إلى اللفظي من

العبارة ، وكذلك الفهم أسرع من السلسلة اللفظية ، إذ يكون الفهم بشكل مصوّر للعبارة الاصطلاحية بدلا من المعالجة اللفظية ، ويعتبرانها تقريرا يُفهم جملة ، وأن الخلاف الحاصل في فهم العبارة الاصطلاحية يظهر عند الفشل من الفهم اللفظي ، فيلجأ حينئذ متلقيها إلى إعادة فهمها على شكلها المرسوم،وحسب المدخل المباشر لـ Gibbs (Gibbs.R.W.Jr,1980,149-156,et (Gibbs.R.W.Jr,1986,17-30) فإن العبارات الإصلاحية تفهم مباشرة دون البناء اللفظي وتأويله، ولا تستحضر من طريق الاستدلال اللفظي ، وهذه القوالب هي نتيجة كاتالوكية ، وكأنها أنموذج ثالث في التركيب وتمتلك خاصية الأمثال والحِكم في أنها تسبق البناء اللفظي في فهمها ، كما أوضح أن العبارة الاصطلاحية لا تكون دائما استعارية ولا تركيبية أو تحليلية وأن فهمها لا يأتي من وجه تأويل عناصرها بل من وجه ترسيمي مرجعي أو استعاري ، كما إن للعبارة المتكلسة درجات في التكلس ، إذ أحيانا القدرة التحليلية اللفظية تنبأ عن أجزاء الدلالة لهذه العبارة الاصطلاحية ، وفيها ما لا يقبل التحليل اللفظي تماما ويطير بك في أفلاك الدلالة التي تستهدف بطرق العبارة الاصطلاحية الباث.

إن أدنى حدود التكلس في الوحدة المعجمية مظاهره السوابق واللواحق والدواخل إلى غاية الإضافة على وجه العبارة الاصطلاحية ، وكذلك مظهر التجملل(Phraséologie) والعبارة الشبيهة بالحكم والأمثال، والمتلازمات اللفظية التي تكون على شكل مسكوكة ليس لها قراءة تركيبية ولها دلالة غير شفافة وتستنتج براغماتيا معطلة الخصائص التحويلية المنطقية في استخلاص الدلالة اللفظية، وما يميز العبارة الاصطلاحية أنها غير قابلة كما قلنا إلى تحويلات البناء للمجهول أو الإضمار فيها أو العزل أو الاقتلاع أو الموصولية (قاسطون قروص، 2008، 21–33.)

3– سياسة العبارة الاصطلاحية:

يزخم الخطاب السياسي بالعبارات الاصطلاحية ، وشكّل ظاهرة تستدعي الدراسة والبحث، ولفت الانتباه في تعلق انبجاسها منه وشكّل السبب الأول في تخلّقها ، إذ أن الأحداث السياسية الاجتماعية هي أكثر العوامل الفاعلة والمؤدية إلى تكلّس العبارة اللسانية.

وُظّفت اللغة العربية في الآونة الأخيرة توظيفا سياسيا واسعا ابتداء بالقرارات التي تصدر بها أو حتى المترجمة إليها ، فانزاحت عن الممارسة العادية إلى أخطر تشكيل لها في صياغة القوانين والاتفاقيات والقرارات ، بل استخدمت في بث الصراعات الفردية والجماعية والوطنية، بل في توجيه الأحداث الدولية توجيها مفرطا في استخدام العبارة الاصطلاحية، وأمثلتها كثيرة في الراهن المعطى،فأولاً كنا نسمع نابيات من القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي وما نُقل إلى العربية من مصطلحات تعبيرية أتت بفعل إحدى عوامل نشوء العبارة الاصطلاحية وهي المترجمة من النص الغربي مثل التناقض الحاصل في صياغة المسكوكة ممارسة فعل الفخ والتضليل المتعمد ممن كان مسؤولا بقصد استغلال الوقت ، فمثلا عبارة " الأرض مقابل السلام " و" الشرعية الدولية" و" ضبط النفس " التي استغلتها إسرائيل قائلة بأن "الأرض" مقابل تعني "أرض" أي أية قطعة أرض وليس بالضرورة كامل الأرض التي احتلتها عام 67،وأصرت على أن "السلام" ليس أي" سلام" بمعنى أن "ال" التعريف أصبحت للتنكير بفعل المكر السياسي ، ومن ثمة سعت لاختراق العالم العربي سياسيا واقتصاديا وأمنيا ، مع أن السلام قاموسيا ولفظيا يعني "عدم الاعتداء المتبادل "، إذن نحن في لعبة اسمها سياسة اللغة وفي لعبة مدلولها ليس لفظي بل يؤول حسب الاعتباط إلى مدلولات ذاتنية تستقبل وتصبح بفعل الاستهزاء عملية. ومن ثمة ظهرت عبارات تدعو إلى ضبط الدلالة ، مثل عبارة المبادرة العربية التي تقول عن نفسها مبادرة " في تعابير بسيطة دون غموض" في محاولة لتجميد اللغة عن تأدية أفعال جموحية تأويلية خطيرة ، وهذه العبارة الاصطلاحية لم تزل تعبث بها ، وإنه لا يوجد في قاموس السياسة البساطة فظهرت عبارة" فخ البساطة" ، وأصبحت مختصرا لا يشرّع مطوّلا ويفسر مغلوطا أو مُغرضاً بحسب قوانين السياسة.

يأتي من جانب آخر من لعبة السياسة على اللغة (لويس.م.م،2003 ،233– 255 وعبد السلام المسدي ، 2007 ، 283– 304 وعمر أوكان ، 1994، 16–84) فيما نحن بصدده ؛ وهو أن اللغة لن تكون لفظية يوما ما ، بل متكلسة تشترط الاستعمال والمواقف ، ولا تستلزم إلا استعمالا سلطويا فوضويا يفهمه كلٌّ على هواه، ولهذا كثير من قادة العالم يدعون إلى ضبط المصطلحات مثل " الإرهاب" وإلى تعقل مدلولاته وعدم تحميل اللفظ طاقات تزيغ به عن المتعارف عليه ، وبناء على ذلك فالتكرار واللزوم وخلق سياق الكلام وكل العمليات السطحية ظلت هي اللغة وهي الصياغة، واللفظ ما هو إلا شكل صوري ليس إلاّ في تقارب اللغات ومفهوم العالم القرية الصغيرة،فمعدل الخطاب اللفظي ليتناقص ويتراجع بفعل السيمات الدلائلية المختلفة وفي فهم حجاجي للفظي ، وكاريكاتيري ومؤدلج لبعضها ،

والقبول مرهون بمتعلقاته ومتلازماته ، وأن الاهتداء إلى المغزى لا يلزم بالضرورة اللفظية بل المعادلات الموضوعية لاستخدام الأولى الذي يظل يلازمه مدلولا ومقصدا .

الدسائس والنوايا الخبيثة وتوظيف المعجّن اللفظي والتلاعب بالعبارات البراقة مثل : الربيع العربي ، والخريف الإسلامي وحوار الثقافات وتسامح الديانات وتعايشها ، والحرية والديمقراطية إلى استعمال الألفاظ التي تعجب الشارع العربي مثل ألفاظ حقول ما يتعلق بالإسلام واحترام الهوية العربية ومكانتها ،لأمر يُسّفه من تعلّق بقواميسه،بل هي قنابل موقوتة تحمل سمّ الدسيسة ويحرّك الدم العربي واللعب بجسده وأحاسيسه ومشاعره، وهذا ما نريد أن نلفت إليه النظر في هذا البحث ، حيث إن التواصل اللغوي اللفظي يسير على أن الخطاب المنبور سائر حتما على التكلس حسب هذا الراهن السياسي.

الخاتمة :

يمكن أن نخلص من خلال هذه الدراسة إلى الآتي:

1- لسانُنا ليس ملكنا اليوم ، ومنطق العبارة الخطية زائل إلى الاندثار ما دامت المعطيات التي أرساها دي سوسير تُقر أن العلاقة بين الدال ومدلوله اعتباطية وليست عقلية منطقية أو حتى طبيعية ، إذ أن مستويات الفهم والخطاب أصبحت تندمج بعبارة نصية ومؤشرات متناثرة عبر تيار يستهلك الفكر والعاطفة ليشعّ الخضوع على فعل القول لا قول الفعل.

2- من يمارس اللغة دون حنكة سياسية لفنونها المعاصرة ولبلاغتها الحاضرة ليس ابن اللغة ، بل يثقل كاهل اللغة .

3- لابد من إعادة كتابة قواعد وأنظمة سيميائية لهذه اللغة تبعا لفن الحوار والاتصال والاستقبال ، ورسم أبجديات مرجعياتها وسياقاتها ومقاماتها والبحث عن سننها وفق معطى يهتم كثيرا بالأنظمة السياسية ولا يهتم كثيرا بالأنظمة اللسانية بقدر اهتمامه براهن العبارة والنص في استقباله وتأويله حتى لا تظل اللغة العربية تنمو وتقتات على مسارات اللغة الأخرى ونحن أبنائها لا نفعل بها شيئا إلا أن تسير اعتباطا.

4- لم يكتب الآن في مقدورنا عن سياسة اللغة إلا في لغة السياسة ، ونقصد بسياسة اللغة : أنظمتها ونواميسها وقوانينها المتصرفة في التداول اللغوي واللساني مبنية عن الذرائع والضرورات والسلطة المالكة لها وعن انحرافاتها وأحكامها القانونية والجنائية وأركانها بمثل ما يشرّع في علم السياسة، في امتصاص مواضيعها لتعبر عن الخالق الأول للغة والعبارة النصية والاصطلاحية بالضبط ، لتداعب المواضيع العربية وأحلامها التي هبت بها الرياح لعدم امتلاكها ناصية اللغة وقوانينها مثل الأنظمة التعيسة التي جاءت لا لوأد الأفكار بل للعمل لتقديم ما يساعد على تقسيم الوطن العربي المقسّم حاليا ...العراق ومآسيه والسودان والصومال وحروبه ولبنان والصراعات الداخلية...وغير ذلك مما يسمونه بالربيع العربي، وتفتق حكايات الكذب ، وتشعّب لبعض الآراء الملينة بالتناقضات وربح الوقت التي لا تخدم إلا أهلها وأعداء الأمة.والمهزلة هنا هو دخول الخلافات في فقه القوانين اللغوية ، والقضية الفلسطينية هي أكبر مضيعة للوقت في صياغة شطحات لغوية ومفاوضات في رصف الكلمات التي لا طائل منها بينما القدس يُبتلع والعدو يستمتع بالفرجة والدم العربي مهدور رخيص والأراضي العربية مسرح ومرتع للتجارب ومنها تجربة الأكاذيب اللغوية.

5- طُرفة مازالت تلازمني وطلابي هي مسكوكة " استنكر " ، والاستنكار في القواميس العربية " الاستفهام عن أمر تنكره" ، فهل القادة العرب لم يصلوا بعد إلى درجة عدم معرفة ما حولهم ليستنكروه؟! ،ومن بعدها عبارة " أدان" والمستمع اللفظي يظن أن " الإدانة هي قهر الأعداء على الطاعة ، ويقال دنتهم فدانوا ، أي قهرتهم فطاعوا"

6- في كل يوم يزداد التوغل في المصطلحات والتعابير التي تواكب العربية المتجاهلة كل منطق وعرف ، وهكذا اندرج حتى الإعلاميون في هذه اللعبة الجميلة على غرار السياسيون.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:العربية:

1- ابن جني (2006): الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار، ط1، بيروت –لبنان، عالم الكتب.

2- الجمعي بولعراس(2009):تصنيف قوة الفعل بحسب المعيار الدلالي ومقاربة "تنيير". جامعة الوادي –الجزائر ، مجلة البحوث والدراسات، ع07.

3- عبد السلام المسدي(2007): السياسة وسلطة اللغة،ط1،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

4- عمر أوكان (1994):مدخل لدراسة النص والسلطة،ط2، الدار البيضاء – المغرب، إفريقيا الشرق.

5- قاسطون قروص(2008): التعابير المتكلسة– الأسماء المركبة وعبارات أخرى،تعريب صالح الماجري وبشير الورهاني، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية– وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

6- لويس .م.م(2003): اللغة في المجتمع ، ترجمة تمام حسان، القاهرة ، عالم الكتب.

ثانياً:الأجنبية:

7- Abu-lughod , Lila &Lutz, Catherina (1990*): introduction :Emotion ,Discourse and the Politics of Everyday life* in Abu-lughod , Lila &Lutz, Catherina: *Language and politics of Emotion; studies in Emotion and social interaction* , Cambridge University m press edition de la Maison de sciences de l'homme.

8- Bobrow.S.A et Bell.S.M(1973):*On catching on to idiomatic expressions*, memory and cognition.1,No3.

9- Clas. Andre et Mejri Salah et Beccouche Taib(1998*): la mémoire des mots* .Actes des 5eme journées scientifique du réseau LTT de L' QUPELF –UREE.Tunis.

10- Furedi.Frank(2008):*Vulnerability-Analytical concept or rhetorical Idiom*? In Satter thwaite.J. Wattes.M & Piper .H,Edition: Talking Truth ,confronting power. Discourse power resistance.vol.6.Trentham Books.

11- Gibbs.R.W.Jr(1980):*Spilling the beans on understanding and memory for idioms in conversation.* Memory and cognitive .8.

12- Gibbs.R.W.Jr(1986):*Skating 0n thin ice :Literal meaning and understanding idioms conversation*. Discourse Processes.9.

13- Gibbs.R.W.Jr & Nayak.N.P(1989):*Psycholinguistics studies on syntactic behavior of idioms*. Cognitive psychology,21.

14- Gibbs.R.W.Jr & O`Brien.J.E: *Idioms and mental imagery: the metaphorical motivation for idiomatic meaning*.Cognitive.36.

15- Greciano.G (2000): *Micro-et Macro lexèmes et leur figement discursif* .Louvain. Paris. Peeters.

16- Janet.D.L(2003): *L'image du corps dans la langue* . Philosophie .Art. Littérature. No12. Paris.L'ALEPH.

17- Le Breton(1992): *La sociologie du corps*. Paris. Que sais-je.

18- Pierre Frath et Christopher(2005): *Qu'est-ce qu'une unité phraséologie* .Louvain. La Neuve. Cahier de L'institut de linguistique de Louvain .31/2.

19- Saussure.F(1972-1916-):*Cours de linguistique générale*. Edition critique préparée par Tullio de Mauro. Paris. Payot.

20- Swinney.D.A & Cuther.A(1979):*The access and processing of idiomatic expression*. Journal of verbal learning and verbal behavior.18.